درة الوصايا في

شهر العطايا

الدكتورة

قذلية بنت محمد القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

درة الوصايا في شهر العطايا

«رسالةٌ لعموم المسلمات في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك»

د. قذلة بنت محمد القحطاني

رابط الموقع

http://www.d-gathla.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} أما بعد:

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنئ أصحابه بقدوم شهر رمضان المبارك كما في الحديث الذي رواه سلمان رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خطب في آخر يوم من شعبان، فقال: (قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء) قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال:

يعطي الله هذا الأجر لمن فطر صائماً على مذقة لبن، أو شربة ماء، أو تمرة، ومن أشبع فيه صائماً، ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، والاستغفار، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألونه الجنة، وتستعيذون به من النار) / [1]

وعن أبي هريرة قال: (كان رسول الله يُبَشِّر أصحابه بقدوم رمضان يقول: قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه

[1] / [أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ١٨٨٧].

أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم) / [1]

وروي " أتاكم رمضان سيد الشهور، فمرحباً به وأهلاً "

فأهنئكم بما هنأ به عليه الصلاة والسلام، وحيث أن الأمة الإسلامية تستقبل شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٤١هـ وهي تمر بهذا الظرف وهذا الوباء الذي اجتاح العالم ، فأوصيكم بحسن استقباله مع الرضاء والتسليم لأمر الله وقدره ، وأذكر نفسي أخواتي في الله بكلمة من القلب إلى القلب، أوصي بها نفسي وأخواتي المسلمات في مشارق الأرض ومغاربها سميتها:-

" دُرَّةُ الوصايا في شهر العطايا "

- وأولها الوصيةُ بالاحتساب في هذا الشهر المبارك والعزم الأكيد على صيامه وقيامه بإيمان واحتساب.

هذا الشهر العظيم الذي تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب الجحيم، فعن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله قال: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين) / [2]

عن أبي هريرة : قال قال رسول الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة } / [3]

واعلمي أن الإنسان يتاجر مع الله بالنية التي قد لا يبلغها بعمله؛ فقد يعرض له موت أو سفر أو مرض أو مشاغل لا يتوقعها فتكون تجارته مع الله بأعمال القلوب وفي صدقه وإخلاصه فيكون من أسبق السابقين في هذا الشهر. شهر التجارة التي لاتبور، التي

---

[1] / رواه الإمام أحمد في المسند (٣٨٦/٢) ح (٨٩٧٩)، والنسائي في سننه (١٢٩/٤) ح (٢١٠٦)، قال الشيخ الألباني: صحيح ١٢٩/٤، وهو في صحيح الترغيب ٤٩٠/١ . /

[2] / (رواه مسلم (١٠٧٩)

[3] / اخرجه الترمذي (٦٨٢)

محقَّقٌ ربحُ صاحبها وفوزه بلا خسران! وكيف لا يكون تجارة رابحة مع الله، وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار؟!

فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه" / [1]

- وعن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله قال: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " / [2]

وعن سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " احْضُرُوا الْمِنْبَرَ " ، فَحَضَرْنَا ، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً ، قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا فَرَغَ ، نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ ، قَالَ : فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْنَا الْيَوْمَ مِنْكَ شَيْئًا لَمْ نَكُنْ نَسْمَعُهُ ، قَالَ : " إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَرَضَ لِي ، فَقَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ الْكِبَرَ عِنْدَهُ ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، ثُمَّ لَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ ، أَظُنُّهُ قَالَ : فَقُلْتُ : آمِينَ " / [3]

وعن أَنَسٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» / [4]

ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر أمورٌ وهي:

- أولا: تحقيق التوحيد:

ومنه تحقيق كلمة التوحيد لا إله إلا الله بصدق وإخلاص، فهذه الكلمة (لا إله إلا الله) هي التي يدخل الإنسان بها الإسلام، وهي مفتاح دار الإسلام، وهي كلمة التوحيد التي

---

[1] / رواه مسلم (٧٥٩)
[2] / (رواه مسلم/ ٧٦٠)
[3] / مستدرك الحاكم (٧٢٥٦): صحيح "
[4] / رواه مسلم / ١٠٧٩

من أجلها أرسل الله الرسل. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[1].

ومن أجلها وُضعت الموازين، وجرّدت سيوف الجهاد، وحقّت الحاقّة، ووقعت الواقعة، وصار النّاس فريقين: فريق في الجنّة، وفريق في السّعير، وبها يعصم الدم والمال وذلك لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله»[2].

ولكن كيف يحققها المسلم ويعرف معناها وشروطها ونواقضها؟!

وقد قيل لوهب بن منبه /: " أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك "[3].

أما معناها:

فهو: لا معبود بحق إلا الله، وكل المعبودات سوى الله إنما عُبدت بغير الحق.

وأما أركانها فلها ركنان أساسيان هما:

الركن الأول: النفي في قوله "لا إله" فهذا نفي لجميع الآلهة.

الركن الثاني: هو الإثبات، وذلك في قوله: "إلا الله"

ولها شروط لا بد من تحقيقها: -

وقد جمعها العلامة حافظ الحكمي، فقال:

وبشروط سبعة قد قيدت	وفي نصوص الوحي حقاً وردت
فإنه لم ينتفع قائلها	بالنطق إلا حيث يستكملها
العلم واليقين والقبول	والانقياد فادر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة	وفقك الله لما أحببه

فالشروط هي: العلم، اليقين، القبول، الانقياد، الصدق، الإخلاص، المحبة.

---

(1) الأنبياء: ٢٥

(2) رواه البخاري (٢٥) ومسلم (١٣٨) كم حديث ابن عمر.

(3) رواه البخاري (١٢٣٧) ووصله أبو نعيم في (حلية الأولياء) وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٤٥٣ ٢ ـ ٤٥٤)

ـ أما الشرط الأول:

وهو العلم بمعناها المراد منها ـ نفياً وإثباتاً ـ علماً منافياً للجهل؛ فدليله قول الله ـ تبارك وتعالى ـ:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (١)

ـ الشرط الثاني:

وهو اليقين المنافي للشك؛ فالدليل عليه قول الحق ـ تبارك وتعالى ـ:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هم الصَّادِقُونَ﴾ / ٢

ـ الشرط الثالث:

وهو الإخلاص المنافي للشرك وذلك لقوله ـ تبارك وتعالى ـ:﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ / ٣

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ / ٤

ـ الشرط الرابع:

الصدق المنافي للكذب، والدليل على ذلك قول الله ـتعالى ـ:

﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ / ٥

ـ الشرط الخامس:

المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته، ودلت عليه قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ / ٦

---

(١) سورة محمد. آية: ١٩
(٢) سورة الحجرات. آية: ١٥
(٣) سورة الزمر. آية: ٣
(٤) سورة البينة. آية: ٥
(٥) سورة العنكبوت. آية: ٢
(٦) سورة البقرة. آية: ١٦٥

ـ الشرط السادس:

الانقياد لما دلت عليه والاستسلام، لذلك قال الله ـ تبارك وتعالى ـ:

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ / [1]

وقال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾/ [2]

ـ الشرط السابع:

القبول لما اقتضته هذه الكلمة قولاً وعملاً واعتقاداً لقول الله ـ تعالى ـ:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ / [3]

فالعبادة لا تسمى عبادة إلا بالتوحيد وإذا خالطها الشرك فسدت كما تفسد الصلاة بدون طهارة، فلا يدخل عليك هذا الشهر العظيم و في قلبك حب لغير الله، أو اعتقاد أن مع الله شريك في ربوبيته أو ألوهيته أو في أسماءه وصفاته، فمن اعتقد أن هناك عبدا، أو ميتا ، أو ملكا ، أو حجرا ، أو وثنا ينفع أو يضر، أو صرف له شيئا من العبادة ،كالدعاء ،أو النذر ،أو الحب أو الخوف، فقد كفر بالله تعالى ومن اتخذهم وسائط بينه وبين الله يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فهو كافر بالله تعالى ، وهذا هو الشرك الذي حذر الله منه عباده ، ومن مات عليه فهو من أهل النارقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زلفى﴾ / [4] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ / [5]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افترى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ / [6]

وقال تعالى ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ / [7]

---

(١) سورة لقمان. آية: ٢٢
(٢) سورة الزمر. آية: ٥٤
(٣) سورة الصافات. آية: ٥
(٤) سورة الزمر. آية: ٣
(٥) سورة النساء. آية: ٤٨
(٦) سورة النساء. آية: ٤٨
(٧) سورة المائدة. آية: ٧٢

والشرك يحبط الطاعات ويبطلها، قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [1]

ومن الشرك بالله: -

- الحكم بغير ما أنزل الله (وهو شرك الطاعة والإتباع)

والحكم بما أنزل الله من أعظم القربات التي يتقرب بها إلى الله كما قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [2]

- وقد ذم الله المتحاكمين إلى أهوائهم وعاداتهم، التاركين شرعه وراء ظهورهم فقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [3]

وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [4]

ومن أنواع الشرك أيضا:

- الذبحُ لغير الله: والدليل على أن الذبح من العبادة قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [5]. وقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [6].

- والنذر لغير الله من الشرك، لأن النذر يراد به التقرب والتعظيم، وهو عبادة لا يجوز صرفها لغير الله.

- والسجود والركوع لغير الله: وهما من الشرك، ومن نواقض لا إله إلا الله؛ لأن السجود والركوع يقصد بهما التعظيم والتقرب.

- والطواف لغير الله: كما يفعل كثير المشركين عند مزاراتهم، وعند القبور والقباب، وغير وذلك لأن المقصود بالطواف التعظيم لمن يطاف حوله. وقد قال الله تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [7]

---

(١) سورة الزمر آية: ٦٥
(٢) سورة يوسف. آية: ٤٠
(٣) سورة المائدة آية: ٤٤
(٤) سورة المائدة آية: ٤٥
(٥) سورة الأنعام. آية: ١٦٢
(٦) سورة الكوثر. آية: ٢
(٧) سورة الأعراف. آية: ١٩٤

ولنذكر بعضا من نواقض الإسلام التي تخرج العبد من الإسلام وقررها أهل العلم وهي ما يلي:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [١]

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [٢] ومن ذلك دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والنذر والذبح لهم كمن يذبح للجن أو للميت

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعا.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه - فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به فقد كفر؛ لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٣]

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [٤]

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ [٥]

الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٦]

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام - فهو كافر؛ لقوله تعالى:

---

(١) سورة النساء، آية: ٤٨
(٢) سورة المائدة آية: ٧٢
(٣) سورة محمد آية: ٩
(٤) سورة التوبة آية: ٦٥
(٥) سورة البقرة آية: ١٠٢
(٦) سورة المائدة آية: ٥١

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ / [1]

العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ / [2]

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل، والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطرا، وأكثر ما يكون وقوعا، فينبغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه. / [3]

ولذا جاءت الشريعة بسد أبواب الشرك ووسائله ومنها: -

- تعظيم القبور والغلو فيها، واتخاذها مساجد والصلاة عندها.

- إضاءتها بالسرج والبناء عليها، وتجصيصها والكتابة عليه، واتخاذها عيدا وحذر صلى الله عليه وسلم أمته من هذه الأعمال أشد تحذير ومن الأحاديث في ذلك ما جاء في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» / [4]

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» / [5]

وقوله: « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» / [6]

عن عائشة قالت: قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت: فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خُشي أن يتخذ مسجداً» / [7]

---

(١) سورة آل عمران: آية: ٨٥

(٢) سورة السجدة آية: ٢٢.

(٣) نقلاً عن الموقع الرسمي لسماحة العلامة الشيخ. عبد العزيز بن باز.

(٤) رواه أبو داود (٢٠٤٢)

(٥) رواه أحمد (٧٣٥٢) وأبو يعلي (٢٣١٢) والحميدي (٤٤٥٢)

(٦) رواه مالك في الموطأ (١١٧٢) ٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر

(٧) رواه البخاري (١٣٩٠) ومسلم (٥٢٩)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:
«قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» [١]

ثانيا: الإخلاص في العبادة ومعناه إرادة وجه الله بالعمل.

وهو شرط قبول العمل وحقيقة الدين، ومضمون دعوة الرسل قال تعالى:
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [٢]
وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [٣]
﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قَالَ الْفُضَيْل بْنُ عِيَاضٍ: أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؟ قَالَ: إنَّ الْعَمَلَ إذَا كَانَ خَالِصًا، وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا، لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا. وَالْخَالِصُ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ، وَذَلِكَ تَحْقِيقُ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [٤]
فالعبادة بدون إخلاص كمن يحمل جراب من تراب يثقله ولا ينفعه.

ثالثا: الاعتصام بالكتاب والسنة

فمن شروط قبول العمل:
١ ـ الإخلاص.
٢ ـ المتابعة، ومعناها اتباع السنة.
فالعمل بدون اتباع السنة مردود على صاحبه، وفي الحديث عن عائشة عن النبي قال:« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ » [٥]
وفي رواية لمسلم« من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ » [٦]

---

(١) رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)
(٢) البينة: ٥
(٣) الملك: ٢
(٤) مجموع فتاوي ابن تيمية (١ ٣٣٣)
(٥) رواه البخاري (٢٦٩٥) ومسلم (١٧١٨ ١٧)
(٦) رواه البخاري (٧٣٥٠) ومسلم (١٧١٨ ١٨)

فاعقدي النية على أن يكون هذا الشهر من أعظم الشهور في حياتك، وألا يمر عليك كما مرَّ في الأعوام السابقة، بل ليكن حالك أسمى، حتى وإن كنتِ في الأعوام السابقة ترين نفسك على قوة في العبادة وقراءة القران ولكن اجعلي همتك هذا الشهر أعلى وأعقدي العزيمة على الرشد.

وليسأل العبد الله العون على الطاعة ويسأل الله من فضله فلا حول لنا ولا قوة الا به سبحانه. قال تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) فنستعين بالله تعالى على حفظ هذا الشهر ونستعين بالله تعالى على أن نرغم هذا العدو المصفد في الأغلال !

رابعاً: إقامة الصلاة:

والناس في الصلاة على مراتب خمسة: -

الأول : -

مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثاني: -

من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار.

الثالث: -

من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته، فهو في صلاة وجهاد.

الرابع: -

من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئاً منها، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها واتمامها، قد استغرق قلب شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها.

الخامس: -

من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل ناظراً بقبله إليه مراقباً له ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده،

وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطوات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قرير العين به.

فالقسم الأول معاقب .

والثاني محاسب .

والثالث مكفر عنه.

والرابع مثاب .

والخامس مقرب من ربه لأن له نصيباً ممن جعلت قرة عينه في الصلاة، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرت عينه أيضاً به في الدنيا، ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات / [1]

فالصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، ومحك أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمته المهداة إلى عبيده هداهم إليها وعرفهم بها رحمة بهم وإكرامًا لهم؛ لينالوا بها شرف كرامته، والفوز بقربه، لا حاجة منه إليهم، بل منه منًا وفضلاً منه عليهم، وتعبد بها القلب والجوارح جميعًا، وجعل حظ القلب منها أكمل الحظين وأعظمهما وهو إقباله على ربه سبحانه وفرحه وتلذذه بقربه وتنعمه بحبه وابتهاجه بالقيام بين يديه وانصرافه حال القيام بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده، وتكميل حقوق عبوديته حتى تقع على الوجه الذي يرضاه. / [2]

ومن الوصايا المهمة في هذا الشهر ..
أعظمها: التقرب إلى الله بتلاوة القرآن وتدبره:

فرمضان شهر القرآن؛ قال الله تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

[1] / الوابل الصيب من الكلم الطيب للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى (ص: ٢٣ـ ٢٤)
[2] / ذوق الصلاة عند ابن القيم رحمه الله تعالى (ص: ١١) عادل عبد الشكور رزقي.

- قال ابن كثير رحمه الله:
يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، وكما اختصه بذلك قد ورد
الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء.

- وعن ابن عباس، قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة "

- قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله:
وفي حديث ابن عباس أن المدارسة بينه وبين جبريل كان ليلا يدل على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلا،
فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)

حال السلف مع القرآن: -

وعقد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيم: (التبيان في آداب حملة القرآن) فصلاً في موقف السلف مع القرآن الكريم جاء فيه: ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروى ابن أبي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست، وعن بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثاً وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم: عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون.

ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات: سليم بن عمر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله عنه٠وروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات، وروى أبو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر أنه كان يختم في الليلة أربع

ختمات، وروى أبو داود بإسناده الصحيح أن مجاهداً كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء، وعن منصور قال: كان على الأزدي يختم فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان، وعن إبراهيم بن سعد قال: كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن ...

ثم يقول الإمام النووي رحمه الله:

وأما الذي يختم في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ختمة في كل ركعة في الكعبة. قلتُ: ولا يستغرب ذلك فهذه من كرامات الأولياء." / [1]

ومنها: حفظ الوقت:

فمن الأمور المهمة أن يكون لك منهجية لاستغلال هذا الشهر، فهذا الشهر ليس كالشهور الاخرى فأوقاته وساعاته أغلى من الذهب ونفيس الجواهر.

واعلمي أن أحسن ما يُتقرب به إلى الله هو: الفرائض، ورمضانُ فريضة الله على عباده، وركن من أركان الاسلام وإذا كنت تحرصي على صوم التطوع كالإثنين والخميس وتصوني هذا الصوم؛ فكيف أوُدي هذه الفريضة التي هي أحب الأعمال لله تعالى؟ ثبت في الحديث القدسي قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته :فكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته) / [2]

فالواجب التقرب الى الله بالفريضة أولا قبل النافلة ورمضان شهر معظم وفيه تضاعف الحسنات وهو ركن من أركان الإسلام .

وإذا ابتلى العبد بسراق الأوقات في هذا الشهر فليحاول استغلال المجلس بما يقربه الى الله تعالى، وليهديهم علما ونصحا، أما الكلام في الدنيا والغيبة والنميمة وقيل وقال وهدر الوقت فهذا من أعظم الخسران.

---

[1] / التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).
[2] / (رواه البخاري برقم ٦٥٠٢)

وفي هذا السياق يحسُن ذكر طرف من أحوال السلف مع رمضان:

معالم رمضان عند السلف

هو عندهم شهر الصيام، شهر القيام، وشهر إطعام الطعام، حتى أن البعض يترك العلم ويتفرغ للقرآن، فيتركون أمورا عظيمة من أجل أن يتفرغوا للعبادة وقراءة القرآن، لذا فطالب العلم ينبغي أن تكون له حال أخرى مع الله والناس في هذا على مراتب ومنازل؛ فمنهم من يستغل هذا الشهر في الصيام والقيام وتلاوة القرآن وكان من السلف من يقوم الليل كله ومنهم من هو أدنى من ذلك، فمقل ومستكثر.

ولعلي أذكر أمثلة لبعض لنماذج من السير تحيا بها القلوب الغافلة:

ـ قال محمد بن المنكدر رحمه الله:
"كابدت نفسي أربعين عاماً حتى استقامت لي !!

ـ كان ثابت البناني "
يقول كابدت نفسي على القيام عشرين سنة!! وتلذذت به عشرين سنة .

ـ كان العبد الصالح عبد العزيز بن أبي روّاد رحمه الله :
"يُفرش له فراشه لينام عليه بالليل، فكان يضع يده على الفراش فيتحسسه ثم يقول: ما ألينك!! ولكن فراش الجنة ألين منك!! ثم يقوم إلى صلاته .

ـ قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى:
" إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل، كبلتك خطيئتك "

ـ قال معمر:
صلى إلى جنبي سليمان التميمي رحمه الله بعد العشاء الآخرة فسمعته يقرأ في صلاته: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} حتى أتى على هذه الآية {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} فجعل يرددها حتى خف أهل المسجد وانصرفوا، ثم خرجت إلى بيتي، فما رجعت إلى المسجد لأوذن الفجر فإذا سليمان التميمي في مكانه كما تركته البارحة!! وهو واقف يردد هذه الآية لم يجاوزها {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا}.

ـ قال مخلد بن الحسين:
ما انتبه من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهم رحمه الله يذكر الله ويصلي إلا أغتم لذلك، ثم أتعزى بهذه الآية {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء}.

ـ قال أبو حازم رحمه الله:
لقد أدركنا أقواماً كانوا في العبادة على حد لا يقبل الزيادة !!

ـ قال أبو سليمان الداراني رحمه الله:
ربما أقوم خمس ليال متوالية بآية واحدة ، أرددها وأطالب نفسي بالعمل بما فيها!! ولولا أن الله تعالى يمن على بالغفلة لما تعديت تلك الآية طول عمري، لأن لي في كل تدبر علماً جديدا. والقرآن لا تنقضي عجائبه !!
إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟!! فقال ـ قال رجل لإبراهيم بن أدهم رحمه الله:: لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف "

ولنساء السلف في القيام والعبادة حظاً وافراً

ومنهن نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد كن عابدات ذاكرات؛ ومنهن أم المؤمنين الصديقة الطاهرة المبرأة من فوق سبع سنوات " عائشة بنت أبي بكر الصديق " رضي الله عنهما تلك الفقيهة العالمة العابدة.

قال القاسم بن محمد: كنت إذا غدوت بدأت ببيت عائشة فأسلم عليها، يقول: فدخلت عليها يوماً وهي تصلي وتقرأ قول الله عزَّ وجلَّ وتبكي: "فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ " / [1] قال: فنظرت إليها وانتظرت، فأعادت الآية:" فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ" / [2] قال: فانتظرت مرة ومرتين، فإذا بها تردد الآية وتبكي، قال: فطال عليّ المقام، فذهبت إلى السوق لأقضي حاجة لي، قال: فرجعت فإذا هي قائمة كما هي تبكي

---
[1] / [الطور:٢٧]
[2] / السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، ج٣٠١/٤.ومسند ابن راهويه، ج٣٩/٢.

وتصلي وتقرأ القرآن. تقول عائشة رضي الله عنها: (إنكم لن تلقوا الله عزَّ وجلَّ بشيء خير لكم من قلة الذنوب) / [1]

ـ مرضتْ أُمُّ المؤمنين عائشة في آخِرِ حياتها مرضًا ألْزمها الفراشَ، ولم تكن تحبُّ أن تسمع مَن يُثني عليها، قالت ـ رضي الله عنها ـ: "أثْنَى عليَّ عبد الله بن عباس، ولم أكن أُحبُّ أن أسمع أحدًا اليوم يُثني علي، لوددتُ أنِّي كنت نسيًا منسيًّا" / [2]

" أم سلمة رضي الله عنها "

عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد..

لم يؤيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل رضي الله عنها وأرضاها وما كانت تريد من هذا القيام إلا القرب من الله والخشوع والقنوت قال تعالى:

{تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

ـ أم المؤمنين جويرية ـ"رضي الله عنها ـ:

التي كانت تجلس في مصلاها حتى تشرق الشمس وترتفع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليها وهي في مصلاهاكما في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: (مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) / [3]

---

[1] / صفة الصفوة، ج٢/٣١.
[2] / "الطبقات" (٨/٧٤)
[3] / روى مسلم (٢٧٢٦)

" حفصة بنت سيرين "

سيدة جليلة، من سيدات التابعيات، اشتهرت بالعبادة وقراءة القرآن والحديث، وقرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة وكان ابن سيرين إذا استشكل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا فاسألوا حفصة كيف تقرأ.. وكانت عابدة تجتهد في العبادة، فتدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوؤها ونومها، حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها مثلها. فكانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة، وكانت تصوم الدهر.. إلا العيدين.. وكان لها كفن، فإذا حجت وأحرمت لبسته، وإذا جاءت العشر الأخيرة من رمضان قامت من الليل فلبسته.. ومن أقوالها: يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فاني رأيت العمل في الشباب .. / [1]

زجلة العابدة الزاهدة..

محدثة ذات صلاح وعبادة.. صوامة قوامة.. كلمها نفر من القراء لما رأوها تجهد نفسها بالعبادة فقالوا لها: ارفقي بنفسك فأجابت: مالي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة، فمن فاته شيء لم يدركه غدا: والله لأصلين لله ما أفلتتني

جوارحي، ولأصومن لله حياتي، ولأبكين له ما حمل الدرعيني. ثم قالت: أيكم يأمر عبده بأمر أن يقصر فيه؟

" عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي "

من ربات الزهد والتقشف.. نشأت في حجر أبيها فاعتنى بتربيتها وعلمها القرآن، وأتقنت حفظه ثم عكفت على الزهد والصلاح.. وكانت تعمل بيدها فتغزل الصوف وتقتات من مورده. كانت متصدقة تبر الفقراء والمساكين وتسد عوز المحتاجين، ولا تدخر شيئا من كسبها. روى عنها أنها كانت تقول، إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدق به: الليلة عبادتي ناقصة"

[1] / انظر لسيرتها رحمها الله في (صفوة الصفوة) لابن جوزي رحمه الله تعالى (. وسير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

وقد جمعت في سير سيدات المحراب محاضرة: وهذا رابط المحاضرة

http://www.islaamlight.com/gazlah/index.php?option=content&task=view&id=24327

ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر:

تربية الأولاد والأسرة:

اعقدي العزم أنت وأهل بيتك وأولادك وبناتك على حسن استقبال هذا الشهر، واجعلي بيتك بيت عامر بذكر الله والعبادة، فدور الوالدين مهم وضروري في تثبيت الأبناء لاسيما مع كثرة الفتن، والهجمة الشيطانية على الجيل المسلم. وبما أن التراويح هذا العام في المنازل فلتكن فرصة للصلاة جماعة ، وحث الشباب على قيام الليل وتلاوة القرآن .. والتنافس على الخيرات .

ومن الوسائل المعينة على التربية:

ـ نشر التوعية بتعظيم الشهر وأنه ليس كسائر الشهور، وأنه فريضة وركن من أركان الإسلام.

ـ حث الصغار على الصيام وتربيتهم عليه.

ـ فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن الربيع بنت معوذ أنها قالت: " نُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ " / [1]

ـ استغلال هذا الموسم في تعليمهم الآداب المتكررة فيه كآداب الأكل والشرب وآداب الضيافة والسلام والزيارة

ـ حث الأبناء على التنافس في النوافل وتطبيق السنة كالسواك، السنن الرواتب، وقيام الليل، وتفطير الصائمين.

ـالتعريف بأسماء الله الحسنى، كأن يكون في كل ليلة تعريف باسم من الأسماء الحسنى، ليتعلق الأولاد بربهم ويعرفونه فهذا من أعظم أسباب الثبات • قال أبو القاسم

[1] / صحيح البخاري (٤٥٣٩) ومسلم (١١٣٦)

التيمي الأصبهاني " في بيان أهمية معرفة الأسماء الحُسنى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه اللهُ على خلقه معرفته ، فإذا عرَفه الناس عبدوه "

وقال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ} / [1]

هذا الأصل هو أعظم أصول التوحيد، بل لا يقوم التوحيد ولا يتم ولا يكمل حتى ينبني على هذا الأصل، فإنَّ التوحيد يقوى بمعرفة الله، ومعرفةُ الله أصلها معرفة أسمائه الحُسنى وما تشتمل عليه من المعاني العظيمة والتعبُّد لله بذلك. وفي الحديث الصحيح: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة» وإحصاؤها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإنَّ كلَّ اسم له في القلب الخاضع لله المؤمن به أثرٌ وحالٌ لا يُحَصِّلُ العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجلَّ وأعظمَ منها، فنسأله تعالى أن يمنَّ علينا بمعرفته ومحبته والإنابة إليه. /[2]

وقال ابن القيم - في الشافية الكافية -:

" ليست حاجة الأرواح قطّ إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها ومحبَّته وذكرِه والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه والزُّلفى عنده، ولا سبيل إلى هذا إلَّا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل وإليه أكره ومنه أبعد، والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه "

- عقد العزم على استغلال الشهر والتنافس على الخيرات واجتناب الغيبة والتذكير دائماً بأهمية ذلك .

- إقامة مسابقة في حفظ القران وتتم متابعتها، وتوضع لها جوائز قيمة.

-ومن النافع أيضا: الصلاة جماعة أحيانا في قيام الليل.

- تعليق عبارات إيمانية وتذكير بفضائل الوقت

- جلسات إيمانية يكون فيها تذكير وتوجيه، وبيان حال السلف في رمضان، وكيف كان صيامهم وتلاوتهم للقرآن؟!

---

[1] / [محمد: ١٩]

[2] / / فتح الرحيم الملك العلام (الشيخ عبد الرحمن السعدي) ص ٢٤

يروى عن الشافعي أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة، وعثمان بن عفان انه يختم القران في كل ليلة. وكيف كانوا يقومون حتى تتفطر أقدامهم، يتوكؤون بالعصي من طول القيام . وهذا كله من شحن الهمة قبل رمضان.

ومن العبارات النافعة في حث الأبناء أن تقولي:" إياك يا بني أن يسرقك لصوص رمضان !" و"إياك أن يضيع وقتك أمام شاشات الجوال " و " أنت في عمر الشباب والقوة "

ـ ومنها: الدعاء لهم وهم يسمعون بالصلاح والرشد مثل قولك

الله يجعلك إماما للمسلمين .

الله يجعلك قرة عين لي في الدنيا والآخرة .

ولتكن كلماتك تنبع من أم صادقة تغذي الأرواح كلما فترت الهمم .

وإياك والتوبيخ والاستهزاء وكثرة العتاب أو الدعاء عليهم واصبري وجاهدي..

ـ اجعلي لهم مجموعة في الواتس ـمثلاـ للتواصل معهم باستمرار وحثهم على العبادة وتخولهم بالموعظة ..

وأخيرا عليك بالدعاء والإلحاح على الله بصلاحهم وحفظهم.

ـ تابعي أولادك في استعمال وسائل التواصل واجعلي لها وقتاً محددًا، ولا يكون الباب مفتوحًا، فكم من جاهل خُدع بها ؟

وكم من فتاة ضاعت بين شباكها وحبائلها؟!

راجعي: مقال " الخطف الخفي "

https://d-gathla.com/artic/2826-101

ـ وأيضا: ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر إطعام الطعام:

تفقدي المحتاجين والمساكين، والأرامل؛ فهذه من أسباب السعادة ودخول الجنة.

قال عليه الصلاة والسلام: إن في الجنة غرفا تُرى ظهورها مِن بُطونها، وبُطونها مِن ظُهورها، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لِمَن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام. / [1]

[1] / رواه الإمام أحمد والترمذي. وحسنه الألباني "

- قال المناوي:

" لِمَن أطْعَم الطَّعَام" في الدنيا للعِيال والفقراء والأضياف والإخوان ونحوهم. "

وكذلك منها الدعوة إلى الله في رمضان: -

والدعوة الى الله عمل عظيم، جليل وهو مهمة الأنبياء والرسل .
قال تعالى :(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) / [1] قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ / [2]
- دعاءُ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لِمَن بلَّغ قوله إلى غيره؛ حيث يقول: (نَضَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فبلغَّها؛ فرُبَّ حاملِ فِقهٍ غيرِ فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فِقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه) / [3]

- عن سهل بن سعدٍ الساعديّ رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لعليٍّ رضي الله عنه لما أعطاه الراية يومَ خيبر: ((انفُذْ على رِسْلِكَ؛ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادْعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم مِن حقّ اللهِ فيه، فواللهِ لأن يَهْدِيَ اللهُ بك رجلًا واحدًا، خيرٌ لك مِن حُمْرُ النّعَمِ). / [4]

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.. " / [5]

وقال صلى الله عليه وسلم: "بلِّغوا عني ولو آية " / [6]

وأيضا: فإن من أهم ما يذكَّر به الوصية بليلة القدر:

فهي خير من ألف شهر، قال تعالى " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ "

---

[1] / [يوسف:١٠٨]
[2] / [فصلت: ٣٣]
[3] / رواه ابن ماجه، وهو صحيح؛ انظر: صحيح سنن ابن ماجه، (١/ ٤٥).
[4] / رواه البخاري في كتاب المغازي، (٧/ ٤٧٦)، برقم (٤٢١٠).
[5] / صحيح مسلم: [٢٦٧٤].
[6] / رواه البخاري (٣٤٦١)

- من حرمها فقد حُرم -

فعن أنس بن مالك قال: دخل رمضان، فقال رسول الله: إنَّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرمها، فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا مَحروم؛ صحيح سنن ابن ماجه.

- إنَّ الملائكةَ تلك الليلةَ أكثر في الأرض من عدد الحصى -

يَقْبَلُ الله التوبةَ فيها من كل تائب، وتفتح فيها أبوابُ السماء، وهي من غروب الشمس إلى طلوعها، وعلى كل من الحائض والنفساء أن تحسن العملَ طوال الشهر؛ حتى يتقبل الله منهن، ولا يحرمهن فضل هذه الليلة؛ قال جويبر قلت للضحاك: "أرأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة القدر نصيب؟"، قال: "نعم، كلٌّ مَن تقبَّل الله عمله، سيعطيه نصيبه من ليلة القدر."

- وهي في العشر الأواخر من رمضان .

عن عائشةَ - رضي الله عنهما - قالت: كان رسولُ الله يُجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: ((تَحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان))

وعنها أنَّ النبي، قال: ((تَحرَّوا ليلةَ القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان)) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المئزر" / [1]

ومعنى شد المئزر: أي شمر واجتهد في العبادات، وقيل: كناية عن اعتزال النساء.

وعنها رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره" / [2]

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة - رحمه الله : -

ينبغي أنْ يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعها، كما قال النبي: (تحروها في العشر الأواخر))، وتكون في السبع الأواخر أكثر وأكثر ما تكون ليلة سبع وعشرين، كما كان أُبَي بن كعب يحلف أنَّها ليلة سبع وعشرين. والحكمةَ في إخفاء ليلةِ القدر أنْ يَحصل الاجتهادُ في التماسها وطلبها . أ . هـ

---

[1] / البخاري، برقم ٢٠٢٤، ومسلم ١١٧٤

[2] / (مسلم، برقم ١١٧٥)

ومن علاماتها:

أنَّها ليلة بلجة منيرة، وأنَّها ساكنة لا حارة ولا باردة، وأنَّ الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء مستوية، ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر.

فهذه ليلة عظيمة القدر والشرف من آدابها وسننها : ـ

ـ الدعاء فيها بطلب العفو..

ـ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت: (قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إنْ عَلِمْتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القَدرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: قُولي: اللَّهُمَّ، إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عَنِّي) / [1]

ـ عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه، عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: (ومن قامَ ليلةَ القَدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه) / [2]

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل رمضان ، فقال رسول الله تعالى وسلم ـ: (إنَّ هذا الشهر قد حضرَكم ، وفيه ليلة خُلُق من شهر ، مَن حُرِمَها فقد حُرِم الخير كلَّه ، ولا يُحرّم خيرَها إلاَّ محرومٌ) / [3]

كيف تضيع هذه الليالي وفيها ليلة العبادة فيها أكثر من ٨٣ سنة، لاحظي عمرك الان كم ضاع منه في الطفولة والشباب؟ كم ضاع في النوم؟ كم ضاع في العمل؟! كم فات من العمر وكم بقي منه؟

وهذه ليلة واحد ة في العشر الأواخر اجرها أكثر من ٨٣ سنة وهذا من بركة عمر المؤمن في هذه الأمة. فمن ضيعها في المباح كان في خسارة فكيف بمن يضيعها في الحرام أو في القيل والقال نعوذ بالله من الحرمان .

" اللهم سلمنا لرمضان و سلم رمضان لنا و تسلمه منا متقبلاً يا رب العالمين"

كيف أحقق هذا الهدف العظيم وأسلم الثلاثين يوما لله تعالى مختومة لا نقص فيها ولا غيبة ولا فيها كذب ولا نميمة ولا حرام ولا كبيرة قد عمرت بالتوحيد والعمل الصالح والاخلاص لله تعالى والصلاة والقرآن. .

---

[1] / رواه أحمد (١٧١ / ٦) والترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠)
[2] / رواه البخاري (٢٠١٤) و(مسلم ٦٧٠)
[3] / (رواه ابن ماجة ، وحسّنه الألبانيُّ في "صحيح الترغيب" ٤١٨/١).

ـ ولا تغفلي عن الدعاء والتضرع لله تعالى في هذا الشهر؛ فعند الافطار دعوة لا ترد.

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء " / [1]

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد " / [2]

عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} / [3]

عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم "، فقال رجل من القوم: إذا نكثر، قال: " الله أكثر " / [4]

فحاولي ان تنهي أمور الطبخ قبل المغرب وتفرغي للدعاء والتضرع ، فهي ساعات عظيمة نفحات إيمانية لا تضيع هنا وهناك , فيها ساعة فرحة المؤمن وفرحة الصائم وفيها لحظات لا يرد فيها الدعاء .

فادعي وتضرعي الى الله بالدعوات، اسأل الله لنفسك ولوالديك ولأبنائك وللأمة الاسلامية والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ـ وكذلك استغلي ساعة السحور التي تكون في الثلث الاخير من الليل، الذي ينزل الله فيه، وتنزل بها الرحمات. ويصلي الله وملائكته على المتسحرين، ووالله لو استشعرنا هذه اللحظات وذقنا حلاوتها والله ما قدمنا عليها شيء . فلنجاهد لإخراج الدنيا من قلوبنا ونطهر القلوب من التعلق بغير الله، ولنعلق قلوبنا بالإخلاص لله تعالى.

فلن نسبق ونرتقي في درجات العبودية ودرجات " اياك نعبد واياك نستعين" الا بإصلاح القلب.

---

[1] / " انظر صحيح الجامع: ٥٣٩٢، صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٢٩ "

[2] / انظر صحيح الجامع: ٣٣٧٩

[3] / صحيح الجامع: ٣٤٠٧، صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٢٧

[4] / أي: الله أكثر إجابة من دعائكم، وقيل: إن معناه فضل الله أكثر أي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم، وقيل: الله أغلب في الكثرة فلا تعجزونه في الاستكثار، فإن خزائنه لا تنفد وعطاياه لا تفنى، وقيل: الله أكثر ثوابا وعطاء مما في نفوسكم، فأكثروا ما شئتم، فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٧١) (٢) (ت) ٣٥٧٣ , (حم) ٢٢٨٣٧ , (طس) ١٤٧ , وصححه الألباني في هداية الرواة: ٢١٩٩

وختاما أقول استقبلي الشهر بصلاح القلب وصلاح النية وصلاح العمل.

بالعزيمة الصادقة والصدق مع الله وليكن شعارك " وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى "
ارفعي همتك مع الله، ولتكن همتك مع الله دخول الفردوس الأعلى "

ورد في الحديث ..عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) / [1]

جنة الله تحتاج ثبات وتطلب عمل وعزوف عن الشهوات، فإنها حفت بالمكاره.
فاجعلي مشروعك هذه السنة على هذه المضغة (القلب) ازيلي شوائب الشرك والرياء وحب الثناء والتطلع وطهري قلبك بالإخلاص لله تعالى .
انظري الى قلبك أين مقامة في اليقين؟
وتأملي.. ربٌ عظيم ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا!
وجنة تعرض!
وجنة تزيين!
ونار تغلق!
وشياطين تصفد!
ونحن في اللهو الغفلة والأسواق وقيل وقال!
ومن هنا أقول احرصي يامن تريدين الله والدار الاخرة على هذا القلب، وادعي الله بصلاحه فربما دعوة تستجاب
تصلح بها دنيك ودنياك، ادعي الله بجوامع الدعاء، وادعي الله بالهداية .

واستقبلي رمضان بالتوبة النصوح وكثرة الاستغفار:

لان القلب يكون عليه ران لا يقبل النصيحة ولا يقبل الموعظة ولا يذوق حلاوة الإيمان إلا إذا زال الران، وصُقل القلب، وتفقدي نفسك، وحاسبيها، وتوبي من الذنوب والخطايا فربما مرت عليها سنوات حرمتك حلاوة الإيمان؛ فجاهدي على تزكية النفس وتربيتها.

[1] / (رواه البخاري / ٢٧٩٠)

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى فصلاً عظيماً في أسباب انشراح الصدر أنقله لكم - وأسأل الله يشرح صدرونا جميعًا-:

أَسْبَابِ شَرْحِ الصُّدُورِ وَحُصُولِهَا عَلَى الْكَمَالِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَأَعْظَمُ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ: - التَّوْحِيدُ:

وَعَلَى حَسَبِ كَمَالِهِ وَقُوَّتِهِ وَزِيَادَتِهِ يَكُونُ انْشِرَاحُ صَدْرِ صَاحِبِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} وَقَالَ تَعَالَى {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ} / [1]

فَالْهُدَى وَالتَّوْحِيدُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ، وَالشِّرْكُ وَالضَّلَالُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضِيقِ الصَّدْرِ وَانْحِرَاجِهِ، وَمِنْهَا: النُّورُ الَّذِي يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، وَهُوَ نُورُ الْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ وَيُوَسِّعُهُ وَيُفْرِحُ الْقَلْبَ. فَإِذَا فُقِدَ هَذَا النُّورُ مِنْ قَلْبِ الْعَبْدِ ضَاقَ وَحَرَجَ، وَصَارَ فِي أَضْيَقِ سِجْنٍ وَأَصْعَبِهِ.

وَقَدْ رَوَى الترمذي فِي " جَامِعِه " عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ. قَالُوا: وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ»). فَيُصِيبُ الْعَبْدَ مِنِ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِحَسَبِ نَصِيبِهِ مِنْ هَذَا النُّورِ، وَكَذَلِكَ النُّورُ الْحِسِّيُّ، وَالظُّلْمَةُ الْحِسِّيَّةُ، هَذِهِ تَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَهَذِهِ تُضَيِّقُهُ.

- وَمِنْهَا: الْعِلْمُ:

فَإِنَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَيُوَسِّعُهُ حَتَّى يَكُونَ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا، وَالْجَهْلُ يُورِثُهُ الضِّيقَ وَالْحَصْرَ وَالْحَبْسَ، فَكُلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاتَّسَعَ، وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عِلْمٍ، بَلْ لِلْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَأَهْلُهُ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَوْسَعُهُمْ قُلُوبًا، وَأَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَطْيَبُهُمْ عَيْشًا.

وَمِنْهَا: الْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالتَّنَعُّمُ بِعِبَادَتِهِ، فَلَا شَيْءَ أَشْرَحُ لِصَدْرِ الْعَبْدِ مِنْ ذَلِكَ. حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ أَحْيَانًا: إِنْ كُنْتُ فِي

---

[1] / [الأنعام: ١٢٥]

الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنِّي إِذًا فِي عَيْشٍ طَيِّبٍ. وَلِلْمَحَبَّةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي انْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَطِيبِ النَّفْسِ وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ لَهُ حِسٌّ بِهِ، وَكُلَّمَا كَانَتِ الْمَحَبَّةُ أَقْوَى وَأَشَدَّ كَانَ الصَّدْرُ أَفْسَحَ وَأَشْرَحَ، وَلَا يَضِيقُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَطَّالِينَ الْفَارِغِينَ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ، فَرُؤْيَتُهُمْ قَذًى عَيْنِهِ، وَمُخَالَطَتُهُمْ حُمَّى رُوحِهِ. وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضِيقِ الصَّدْرِ الْإِعْرَاضُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِغَيْرِهِ، وَالْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَمَحَبَّةُ سِوَاهُ، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا غَيْرَ اللَّهِ عُذِّبَ بِهِ، وَسُجِنَ قَلْبُهُ فِي مَحَبَّةِ ذَلِكَ الْغَيْرِ، فَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْهُ، وَلَا أَكْسَفُ بَالًا، وَلَا أَنْكَدُ عَيْشًا، وَلَا أَتْعَبُ قَلْبًا، فَهُمَا مَحَبَّتَانِ، مَحَبَّةٌ هِيَ جَنَّةُ الدُّنْيَا، وَسُرُورُ النَّفْسِ، وَلَذَّةُ الْقَلْبِ، وَنَعِيمُ الرُّوحِ وَغِذَاؤُهَا وَدَوَاؤُهَا، بَلْ حَيَاتُهَا وَقُرَّةُ عَيْنِهَا، وَهِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ وَحْدَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، وَانْجِذَابُ قُوَى الْمَيْلِ وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَحَبَّةُ كُلُّهَا إِلَيْهِ. وَمَحَبَّةٌ هِيَ عَذَابُ الرُّوحِ، وَغَمُّ النَّفْسِ، وَسِجْنُ الْقَلْبِ، وَضِيقُ الصَّدْرِ، وَهِيَ سَبَبُ الْأَلَمِ وَالنَّكَدِ وَالْعَنَاءِ، وَهِيَ مَحَبَّةُ مَا سِوَاهُ سُبْحَانَهُ.

وَمِنْ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ دَوَامُ ذِكْرِهِ:

عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ، فَلِلذِّكْرِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي انْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، وَلِلْغَفْلَةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي ضِيقِهِ وَحَبْسِهِ وَعَذَابِهِ.

وَمِنْهَا: الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَلْقِ:

وَنَفْعُهُمْ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْعِ بِالْبَدَنِ وَأَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَطْيَبُهُمْ نَفْسًا، وَأَنْعَمُهُمْ قَلْبًا، وَالْبَخِيلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِحْسَانٌ أَضْيَقُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَنْكَدُهُمْ عَيْشًا، وَأَعْظَمُهُمْ همًّا وَغَمًّا. وَقَدْ («ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِ مَثَلًا لِلْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ وَانْبَسَطَتْ حَتَّى يَجُرَّ ثِيَابَهُ وَيُعْفِيَ أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا وَلَمْ تَتَّسِعْ عَلَيْهِ» فَهَذَا مَثَلُ انْشِرَاحِ صَدْرِ الْمُؤْمِنِ الْمُتَصَدِّقِ، وَانْفِسَاحِ قَلْبِهِ، وَمَثَلُ ضِيقِ صَدْرِ الْبَخِيلِ، وَانْحِصَارِ قَلْبِهِ.

وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ:

فَإِنَّ الشُّجَاعَ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ، وَاسِعُ الْبِطَانِ، مُتَّسِعُ الْقَلْبِ، وَالْجَبَانُ أَضْيَقُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَحْصَرُهُمْ قَلْبًا، لَا فَرْحَةٌ لَهُ وَلَا سُرُورٌ، وَلَا لَذَّةٌ لَهُ، وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا مِنْ جِنْسِ مَا لِلْحَيَوَانِ الْبَهِيمِيِّ، وَأَمَّا سُرُورُ الرُّوحِ وَلَذَّتُهَا وَنَعِيمُهَا وَابْتِهَاجُهَا فَمُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ جَبَانٍ، كَمَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ، وَعَلَى كُلِّ مُعْرِضٍ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، غَافِلٍ عَنْ ذِكْرِهِ، جَاهِلٍ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَدِينِهِ، مُتَعَلِّقِ الْقَلْبِ بِغَيْرِهِ.

وَإِنَّ هَذَا النَّعِيمَ وَالسُّرُورَ يَصِيرُ فِي الْقَبْرِ رِيَاضًا وَجَنَّةً، وَذَلِكَ الضِّيقُ وَالْحَصْرُ يَنْقَلِبُ فِي الْقَبْرِ عَذَابًا وَسِجْنًا.

فَحَالُ الْعَبْدِ فِي الْقَبْرِ كَحَالِ الْقَلْبِ فِي الصَّدْرِ نَعِيمًا وَعَذَابًا، وَسِجْنًا وَانْطِلَاقًا، وَلَا عِبْرَةَ بِانْشِرَاحِ صَدْرِ هَذَا لِعَارِضٍ، وَلَا بِضِيقِ صَدْرِ هَذَا لِعَارِضٍ، فَإِنَّ الْعَوَارِضَ تَزُولُ بِزَوَالِ أَسْبَابِهَا، وَإِنَّمَا الْمُعَوَّلُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي قَامَتْ بِالْقَلْبِ تُوجِبُ انْشِرَاحَهُ وَحَبْسَهُ، فَهِيَ الْمِيزَانُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَمِنْهَا بَلْ مِنْ أَعْظَمِهَا: إِخْرَاجُ دَغَلِ الْقَلْبِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ:

الَّتِي تُوجِبُ ضِيقَهُ وَعَذَابَهُ، وَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُصُولِ الْبُرْءِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَتَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَشْرَحُ صَدْرَهُ، وَلَمْ يُخْرِجْ تِلْكَ الْأَوْصَافَ الْمَذْمُومَةَ مِنْ قَلْبِهِ، لَمْ يَحْظَ مِنَ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِطَائِلٍ، وَغَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَادَّتَانِ تَعْتَوِرَانِ عَلَى قَلْبِهِ، وَهُوَ لِلْمَادَّةِ الْغَالِبَةِ عَلَيْهِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهَا: تَرْكُ فُضُولٍ:

النَّظَرِ وَالْكَلَامِ وَالِاسْتِمَاعِ وَالْمُخَالَطَةِ وَالْأَكْلِ وَالنَّوْمِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْفُضُولَ تَسْتَحِيلُ آلَامًا وَغُمُومًا وَهُمُومًا فِي الْقَلْبِ، تَحْصُرُهُ وَتَحْبِسُهُ وَتُضَيِّقُهُ وَيَتَعَذَّبُ بِهَا، بَلْ غَالِبُ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْهَا، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَضْيَقَ صَدْرَ مَنْ ضَرَبَ فِي كُلِّ آفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ بِسَهْمٍ، وَمَا أَنْكَدَ عَيْشَهُ، وَمَا أَسْوَأَ حَالَهُ، وَمَا أَشَدَّ حَصْرَ قَلْبِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَنْعَمَ عَيْشَ مَنْ ضَرَبَ فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِنْ تِلْكَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ بِسَهْمٍ، وَكَانَتْ هِمَّتُهُ دَائِرَةً عَلَيْهَا، حَائِمَةً حَوْلَهَا، فَلِهَذَا نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}

[الانفطار: ١٣] ، وَلِذَلِكَ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار: ١٤] ، وَبَيْنَهُمَا مَرَاتِبُ مُتَفَاوِتَةٌ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْمَلَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ صِفَةٍ يَحْصُلُ بِهَا انْشِرَاحُ الصَّدْرِ، وَاتِّسَاعُ الْقَلْبِ، وَقُرَّةُ الْعَيْنِ، وَحَيَاةُ الرُّوحِ، فَهُوَ أَكْمَلُ الْخَلْقِ فِي هَذَا الشَّرْحِ وَالْحَيَاةِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ مَعَ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الشَّرْحِ الْحِسِّيِّ، وَأَكْمَلُ الْخَلْقِ مُتَابَعَةً لَهُ، أَكْمَلُهُمُ انْشِرَاحًا وَلَذَّةً وَقُرَّةَ عَيْنٍ، وَعَلَى حَسَبِ مُتَابَعَتِهِ يَنَالُ الْعَبْدُ مِنِ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ وَقُرَّةِ عَيْنِهِ وَلَذَّةِ رُوحِهِ مَا يَنَالُ، فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذُرْوَةِ الْكَمَالِ مِنْ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ، وَلِأَتْبَاعِهِ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ نَصِيبِهِمْ مِنِ اتِّبَاعِهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَهَكَذَا لِأَتْبَاعِهِ نَصِيبٌ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ لَهُمْ، وَعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَدِفَاعِهِ عَنْهُمْ، وَإِعْزَازِهِ لَهُمْ، وَنَصْرِهِ لَهُمْ، بِحَسَبِ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْمُتَابَعَةِ، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إلا نفسه. / [1]

ولما كان الصوم من العبادات العظيمة التي لا تقبل إلا بالإخلاص والإتباع..

ارفقت لك هدّية صلى الله عليه وسلم في رمضان من مختصر كتاب (زاد المعاد)

ليكون هادياً لك في صدق الإتباع ومنهجاً للسير عليه في إحياء سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام. وبعداً عن البدع والمحدثات.

هدّي النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصيام

لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها، وقبول ما تزكو فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الطعام والشراب فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار المقربين، وهو لرب العالمين، من بين الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئاً، وإنما يترك شهوته، فهو ترك المحبوبات لمحبة الله، وهو سر بين العبد وربه، إذ العباد قد يطلعون على ترك المفطرات الظاهرة، أما كونه ترك ذلك لأجل معبوده، فأمر لا يطلع عليه بشر، وذلك حقيقة الصوم. وله تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة عن التخليط

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ص (٢ / ص ٢٦, ٢٧ , ٢٨) لابن القيم رحمه الله تعالى.

الجالب لها المواد الفاسدة واستفراغ المواد الرديئة، المانعة لها من صحتها، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [سورة البقرة: ١٨٣].
وأمر -صلى الله عليه وسلم- من اشتدت شهوته للنكاح، ولا قدرة له عليه بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة.

وكان هديه -صلى الله عليه وسلم- فيه أكمل هدي، وأعظم تحصيلاً للمقصود وأسهله على النفوس، ولما كان فطم النفوس عن شهواتها ومألوفتها من أشق الأمور، تأخر فرضه إلى ما بعد الهجرة، وفرض أولاً على التخيير بينه وبين أن يطعم كل يوم مسكيناً، ثم ختم الصوم، وجعل الإطعام للشيخ الكبير، والمرأة إذا لم يطيقا، ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا، أو يقضيا، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك، وإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء، إطعام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض، وإنما كان مع الصحة، فجبر مع إطعام مسكين، كفطر الصحيح في أول الإسلام.

وكان من هديه -صلى الله عليه وسلم- في شهر رمضان، الإكثار من أنواع العبادة
وكان جبريل -عليه السلام- يدارسه القرآن في رمضان، وكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان، والتلاوة القرآن، والصلاة، والذكر، والاعتكاف. وكان يخصه من العبادات بما لا يخص به غيره، وإنه ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليلة ونهاره على العبادة. وكان ينهى أصحابه عن الوصال، فيقولون له: "إنك تواصل؟"، فيقول: لست كهيئتكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني، نهى عنه رحمةً للأمة، وأذن فيه إلى السحر.

- وكان من هديه -صلى الله عليه وسلم- ألا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة.
أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن رؤية ولا شهادة، أكمل عدة شعبان ثلاثون، وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظرة سحاب أكمل شعبان ثلاثين، ولك يكن يصوم يوم الإغمام، ولا أمر به، بل أمر بإكمال عدة شعبان، ولا يناقض هذا قوله: «فإن غم عليكم فاقدروا له» / [١] فإن القدر: هو الحساب المقدور، والمراد به الإكمال.

[١] / (رواه البخاري ومسلم)

- وكان من هديه -ﷺ- الخروج منه بشهادة اثنين.

وإذا شهد شاهدان برؤيته، بعد خروج وقت العيد، افطر، وأمرهم بالفطر، وصلي العيد من الغد في وقتها.

- وكان يعجل الفطر، ويحث عليه، ويتسحر ويحث عليه، ويؤخره، ويرغب في تأخيره.

- وكان يحض على الفطر على التمر، فإن لم يجده فعلى الماء.

- ونهى الصائم عن الرفث، والصخب، والسباب، وجواب السباب، وأمره أن يقول لمن سابه: إني صائم. وسافر في رمضان، فصام، وأفطر، وخير أصحابه بين الأمرين.

- وكان يأمره بالفطر إذا دنوا من العدو.

- ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطر فيها الصائم بحد.

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- حين ينشئون السفر يفطرون من غير اعتبار مجاوزة البيوت ويخبرون أن ذلك هديه وسنته -ﷺ. وكان يدركه الفجر وهو جنب من اهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم. ..... "

- وكان من هديه -ﷺ- إسقاط القضاء عمن أكل أو شرب ناسياً

وإن الله هو الذي أطعمه وسقاه، والذي صحّ عنه أنه يفطر الصائم به: هو الأكل والشرب، والحجامة والقيء، والقرآن دل على أن الجماع مفطر، ولم يصح عنه في الكحل شيء.

- وصحّ عنه أنه يستاك وهو صائم، وذكر أحمد عنه أنه كان يصب على رأسه الماء وهو صائم وكان يستنشق ويتمضمض وهو صائم، ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق، ولا يصحّ عنه أنه احتجم وهو صائم. قال أحمد: وروي عنه أنه قال في الإثمد: "ليتقه الصائم" ولا يصح، قال ابن المعين: حديث منكر.

وكان يصوم حتى يقال: لا يفطر، ويفطر حتى يقال: لا يصوم.

وما استكمل صيام شهر غير رمضان، وما كان يصوم في شهر أكثر مما كان يصوم في شعبان، ولم يكن يخرج عنه شهر حتى يصوم منه، وكان يتحرى صيام الاثنين

والخميس. قال ابن عباس: كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر، ذكره النسائي.
وكان يحض على صيامها. وأما صيام عشر ذي الحجة، فقد اختلف فيه عنه، أما صيام ستة أيام من شوال، فصحّ عنه أنه قال: صيامها مع رمضان يعدل صيام الدهر، وأما يوم عاشوراء، فإنه كان يتحرى صومه على سائر الأيام، ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه وتعظمه، فقال: «نحن أحق بموسى منكم» [رواه البخاري]، فصام وأمر بصيامه، وذلك قبل فرض رمضان، فلما فرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه» [رواه مسلم].

وكان من هديه -صلى الله عليه وسلم- إفطار يوم عرفة بعرفة.

ثبت عنه ذلك في (الصحيحين) وروي عنه أنه نهى عن صوم عرفة بعرفة (رواه أهل السنن)، وصحّ عنه أن "صيامه يكفر السنة الماضية والباقية" (ذكره مسلم).

ولم يكن من هديه صيام الدهر.

بل قد قال: من صام الدهر لا صام ولا أفطر، وكان يدخل على أهله فيقول: هل عندكم شيء؟ فإن قالوا: لا، قال: "إني إذاً صائم"، وكان أحياناً ينوي صوم التطوع، ثم يفطر وأما حديث عائشة -رضي الله عنها- فإنه قال لها ولحفصة: "اقضيا يوماً مكانه"
وكان إذا نزل على قوم وهو صائم أتم صيامه، كما فعل لما دخل على أم سليم، لكن أم سليم عنده بمنزلة أهل بيته. وفي الصحيح عنه انه قال: «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم، فليقل: إني صائم» [رواه مسلم]. وكان من هديه -صلى الله عليه وسلم- كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم. / [1]

" هدّية صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف "

فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الِاعْتِكَافِ لَمَّا كَانَ صَلَاحُ القلب، واستقامته في طريق ومسيره إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُتَوَقِّفًا عَلَى جَمْعِيَّتِهِ عَلَى اللَّهِ، وَلَمِّ شَعَثِهِ بِإِقْبَالِهِ بِالْكُلِّيَّةِ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ شَعَثَ الْقَلْبِ لَا يَلُمُّهُ إِلَّا الْإِقْبَالُ على الله، وكانت فضول الشراب والطعام، وفضول مخالطة الأنام، وفضول المنام، وفضول الكلام مِمَّا يَزِيدُهُ شَعَثًا، وَيُشَتِّتُهُ فِي كُلِّ

[1] / انظر مختصر زاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية. للشيخ: محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله

وَادٍ، ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى، ويضعفه، أو يعوقه ويوقفه، اقتضت حكمة الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ بِعِبَادِهِ أَنْ شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الصَّوْمِ مَا يُذْهِبُ فُضُولَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيَسْتَفْرِغُ مِنَ الْقَلْبِ أَخْلَاطَ الشَّهَوَاتِ الْمُعَوِّقَةِ لَهُ عَنْ سيره إلى الله، وَشَرْعِهِ بِقَدْرِ الْمَصْلَحَةِ بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ في دنياه وأخراه، ولا يضره، وَشَرَعَ لَهُمُ الِاعْتِكَافَ الَّذِي مَقْصُودُهُ وَرُوحُهُ عُكُوفُ القلب على الله، والانقطاع عن الخلق، والاشتغال به وحده، فَيَصِيرُ أُنْسُهُ بِاللَّهِ بَدَلًا عَنْ أُنْسِهِ بِالْخَلْقِ، فَيَعُدُّهُ بِذَلِكَ لِأُنْسِهِ بِهِ يَوْمَ الْوَحْشَةِ فِي القبر.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ إِنَّمَا يَتِمُّ مَعَ الصَّوْمِ، شُرِعَ الِاعْتِكَافُ فِي أَفْضَلِ أَيَّامِ الصَّوْمِ وهو العشر الأخير من رمضان، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الِاعْتِكَافَ إِلَّا مَعَ الصَّوْمِ، وَلَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم إلا مع الصوم. وَأَمَّا الْكَلَامُ، فَإِنَّهُ شُرِعَ لِلْأُمَّةِ حَبْسُ اللِّسَانِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا فُضُولُ الْمَنَامِ، فَإِنَّهُ شُرِعَ لَهُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا هُوَ مِنْ أَفْضَلِ السَّهَرِ وَأَحْمَدِهِ عَاقِبَةً، وَهُوَ السَّهَرُ الْمُتَوَسِّطُ الَّذِي يَنْفَعُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَلَا يَعُوقُ العبد عن مصلحته، وَمَدَارُ رِيَاضَةِ أَرْبَابِ الرِّيَاضَاتِ وَالسُّلُوكِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَسْعَدُهُمْ بِهَا مَنْ سَلَكَ فِيهَا المنهاج المحمدي، فلم يَنْحَرِفِ انْحِرَافَ الْغَالِينَ، وَلَا قَصَّرَ تَقْصِيرَ الْمُفَرِّطِينَ، وقد ذكرنا هديه فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَكَلَامِهِ، فَلْنَذْكُرْ هَدْيَهُ فِي اعْتِكَافِهِ.

«كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ» حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَرَكَهُ مَرَّةً فَقَضَاهُ فِي شَوَّالٍ، وَاعْتَكَفَ مَرَّةً فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الْأَوْسَطِ، ثم العشر الأواخر يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا في العشر الأواخر، فداوم على الاعتكاف حَتَّى لَحِقَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِخِبَاءٍ، فَيُضْرَبُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَخْلُو فِيهِ لربه عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الِاعْتِكَافَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَهُ، فَأَمَرَ بِهِ مَرَّةً، فَضُرِبَ له، فَأَمَرَ أَزْوَاجُهُ بِأَخْبِيَتِهِنَّ فَضُرِبَتْ، فَلَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ، نظر فرأى تلك الأخبية، فأمر بخبائه ففوض، وترك الاعتكاف في رمضان حتى اعتكف الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ سنة عشرة أيام، «فلما كان الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا» وَكَانَ يُعَارِضُهُ جِبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ عَارَضَهُ بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَيْضًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ تِلْكَ السَّنَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا اعْتَكَفَ دَخَلَ قُبَّتَهُ وَحْدَهُ، وَكَانَ لا يدخل بيته إلا لحاجة الإنسان،

ويخرج رأسه إلى بيت عائشة فترجله وهي حائض، وكان بَعْضُ أَزْوَاجِهِ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَإِذَا قَامَتْ تَذْهَبُ، قَامَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، ولم يكن يُبَاشِرِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ لَا بِقُبْلَةٍ وَلَا غَيْرِهَا، وَكَانَ إِذَا اعْتَكَفَ طُرِحَ له فراشه وسريره فِي مُعْتَكَفِهِ. وَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، مَرَّ بالمريض وهو في طريقه، فلا يعرج عليه إلا أن يَسْأَلْ عَنْهُ، وَاعْتَكَفَ مَرَّةً فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ، وجعل على سدتها حصيرا، كل هذا تحصيل لمقصود الاعتكاف عَكْسُ مَا يَفْعَلُهُ الْجُهَّالُ مِنِ اتِّخَاذِ الْمُعْتَكَفِ موضع عشرة، ومجلبة للزائرين، فهذا لون، والاعتكاف المحمدي لون. / [1] " انتهى من مختصر زاد المعاد "

أهديك أختي المسلمة ، بعض الأحاديث ، والأدعية .

هذه بعض الأحاديث للتذكير بفضل شهر رمضان فقد جمع الله لك شرف الزمان وشرف المكان:

- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» (رواه مسلم (١٠٧٩)

- قال رسول الله : « إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» رواه مسلم (١٠٧٩)

- عن أبي هريرة في رواية قال: «إذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم» رواه مسلم (١١٥١)

- قال رسول الله : «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله -عز وجل-: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك» رواه مسلم (١١٥١)

- عن سهل عن النبي قال: «إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم. يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» رواه البخاري (١٧٩٧)

- عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان

[1] / مختصر زاد المعاد. للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة... » رواه البخاري (٧٩١١)

- عن أبي هريرة عن النبي قال:
«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري (١٨٠٢)

- عن ابن عباس قال: «كان النبي أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل -عليه السلام- يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي القرآن فإذا لقيه جبريل -عليه السلام- كان أجود بالخير من الريح المرسلة» رواه البخاري (١٨٠٣)

وهذه بعض الأدعية من الكتاب والسنة

الأدعية من القرآن الكريم

- رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
- رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .
- رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .
- رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .
- رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .
- رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .
- رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .
- رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .
- رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ * رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ و لا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .
- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ .

- رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .
- رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ .
- رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.
- رَبِّ اشْرَحْ لِنا صَدورنا * وَيَسِّرْ لِنا أَمْورنا .
- رَبِّ زِدْنِا عِلْمًا .
- رَبِّ أَنزِلْنِا مُنْزَلا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ .
- رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ .
- رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .
- رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .
- رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا .
- رَبِّ أَوْزِعْنِا أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّنا وَعَلَى وَالِدَيَّنا وَأَنْ نعملَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

ـ الأدعية من السنة النبوية :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

- اللَّهُمَّ لك الحمد أنت قيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق و النبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللَّهُمَّ لك أسلمنا وبك آمنا وعليك توكلنا وإليك أنبا وبك خاصمنا وإليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت .
- اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
- اللَّهُمَّ إنا نسألك أننا نشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

- اللَّهُمَّ إنا نسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم.
- اللَّهُمَّ إني نسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لنا ذنوبنا إنك أنت الغفور الرحيم .
- اللهم إنك ترى مكاننا وتسمع كلامنا وتعلم سرنا وعلانيتنا، ولا يخفى عليك شيء من أمرنا، نحن البؤساء الفقراء المستغيثون المستجيرون، والوجلون المشفقون، المقرون المعترفون، نسألك مسألة المساكين، ونبتهل إليك ابتهال المذنبين، وندعوك دعاء الخائفين، دعاء من خضعت لك رقابهم، وذلت لك أجسادهم، ورغمت لك أنوفهم .
- اللَّهُمَّ ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد نسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود
- اللَّهُمَّ آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها .
- اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .
- اللَّهُمَّ أحينا على سنة نبيك محمّد وتوفنا على ملته وأعذنا من مضلات الفتن .
- اللَّهُمَّ أحينا ما كانت الحياة خيرًا لنا وتوفنا إذا كانت الوفاة خيرًا لنا .

-"رب اغفر لنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الغفور".

"اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على خلقك، أحينا ما علمت الحياة خيراً لنا ،وتوفنا إذا علمت الوفاة خيراً لنا ،اللهم إني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة ،ونسألك الحق في الرضا والغضب ،ونسألك القصد في الغنى والفقر، ونسألك نعيما لا ينفد، ونسألك قرة عين لا تنقطع ،ونسألك الرضا بعد القضاء ،ونسألك برد العيش بعد الموت ،ونسألك لذة النظر ألي وجهك، والشوق إلي لقائك، في عير ضراء مضرة ،ولا فتنة مضلة ،اللهم زينا بزينة الإيمان ،واجعلنا هداة مهتدين".

"اللهم طهرنا من الذنوب والخطايا، اللهم نقنا منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم طهرنا بالثلج والبرد والماء البارد".

" اللَّهُمَّ إِنّا أَنعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ "

"اللهم رب جبرائيل وميكائيل ،ورب إسرافيل ،نعوذ بك من حر النار وعذاب القبر".

"اللهم ألهمنا رشدنا ،وأعذنا من شر أنفسنا".
" اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ،ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء ،فالق الحب والنوى ،منزل التوراة والإنجيل والفرقان، نعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ،اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ،وأنت الآخر فليس بعدك شيء ،وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ،وأنت الباطن فليس دونك شيء ،اقض عنا الدين وأغننا من الفقر".
"اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلي النور ،وجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ،وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك، قابلين لها وأتممها علينا".
"اللهم جنبنا منكرات الأخلاق والأهواء والأعمال والأدواء".
"اللهم حاسبنا حساباً يسيرا".
"اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

- اللَّهُمَّ نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلينا ومالنا .
- اللَّهُمَّ نسألك علما نافعا ورزقا واسعاً وشفاء اً من كل داء .
- اللَّهُمَّ أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر .
- اللَّهُمَّ أغفر لنا ذنوبنا ووسع لنا في رزقنا وبارك لنا فيما رزقتنا .
- اللَّهُمَّ أعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لناولا تمكر علينا واهدنا ويسر لنا الهدى وانصرنا على من بغى علينا .
- اللَّهُمَّ نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

"اللهم إني نعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ،وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ،اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل قلوبنا بماء الثلج والبرد ،ونقي قلوبنا من الخطايا كما نقيت الثوب

الابيض من الدنس ،وباعد بينا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نعوذ بك من الكسل المأثم والمغرم".

"اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا وارزقنا واجبرنا وارفعنا".

"اللهم زدنا ولاتنقصنا ،وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا ،وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا".

"اللهم أحسنت خَلقنا ،فأحسن خُلُقنا".

"اللهم ثبتنا ووالدينا وذريتينا واجعلنا هداة مهتدين ".

وهذه الأذكار التي تقال صباحاً ومساءً
حافظي عليها وحصني نفسك ، وذريتك ، وبيتك يحفظك الله من شر شياطين الإنس والجن

﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَاأُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . (البقرة:١-٥)

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة:٢٥٥)

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَاوَإِلَيْكَ الْمَصِير لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراًكَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة :٢٨٥-٢٨٦)

﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرِ﴾ (غافر : ١ – ٣) .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ ﴾ (الحشر ٢٢-٢٤).

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (ثلاث مرات)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (ثلاث مرات)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ*وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ*وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ*وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (ثلاث مرات)

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاث مرات) .
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات).
- رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا (ثلاث مرات) .
- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم ومن شر ما بعده رب أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر . وفي المساء يقول أمسينا وأمسى الملك لله ويقول : رب أسألك خير ما في هذه الليلة .. إلخ بدلا من أصبحنا وأصبح وعن هذا اليوم .
- اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور . وفي المساء يقول
- اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نموت وبك نحيا وإليك المصير .

- اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر . وفي المساء يقول : ما أمسى بي .
- اللهم إني أصبحت في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة (ثلاث مرات) وفي المساء يقول اللهم إني أمسيت الخ .
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين ومن قهر الرجال .
اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي -
- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .
- اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسي سوءاً أو أجُره إلى مسلم .
- اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا اله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك . وفي المساء اللهم إني أمسيت .. الخ (أربع مرات)
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة) في الصباح والمساء.
- حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبع مرات)
- - حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى .
- سبحان الله وبحمده (مائة مرة) في الصباح والمساء . أو فيهما جميعا .
- - استغفر الله وأتوب إليك (مائة مرة) .

جمع فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين ١٤١٨هـ -رحمه الله تعالى -
وفق الله الجميع لما يحب ويرضاه وجعلنا جميعا ووالدينا من عتقاء هذا الشهر المبارك

وصلى الله وسلم على نبينا من محمد وعلى آله وصحبه

قالته وكتبته

أختكم في الله الفقيرة إلى عفو ربها القدير

قذلة بنت محمد القحطاني

يوم الخميس الموافق / ٣٠ / ٨ / ١٤٤١هـ

درة الوصايا في

شهر العطايا

الدكتورة

قدرية بنت محمد القحطاني